ولم يكن الامير فيهِ فتهدَّم الجدار فقال الامير يريدون ان يهدموا دارهم وانا احق منهم بهدمها فدكها وعقيب ذلك جاءت رسل سليمان باشا والي الشام تسأل الامير كف الحصار عن المدينة وفي ما هم يتذاكرون هجم عسكر الباشا الذي تجمَّع في عكار على البدَّاوي وفيهِ عسكر الامير واشتبكت الحرب فتراكض بعض الفرسان من المدينة لنجدة رفاقهم المعنيين فوجدوا عسكر الباشا منهزمًا امام رفاقهم فلحقوا بهم لكن تلك الهزيمة كانت خديعةً لانهم كانوا كامنين للمعنيين فارتدَّ هؤلاء وكادوا يولون الادبار لو لم يقدم الامير ويريع العدو فيفرُّ هاربًا

وبلغت رسل يوسف باشا الى الاستانة فصدر الامر العالي ان يسير قبجي باشي بخمسة سفن مأمورًا برفع الحصار عن طرابلس وتحصيل المال من الباشا وان يحمل الى الامير فخر الدين خلعةً سنيَّة جزاء طاعتهِ فلما وصل القبجي وبلَّغ الامير الامر السامي اطاع ولبس الخلعة واكرم حاملها بعطيَّةٍ وافرة ولكنهُ حذَّر القبجي باشي من مطل الباشا ونهض بعسكرهِ الى بيروت وارجع رسل والي الشام مكرَّمين

جرجي اني

غرائب الشعوذة

يكثر السائلون من سوَّالنا عن بعض الغرائب التي يفعلها المشعوذون ويوهمون الناظرين انهم فعلوها بقوة تفوق القوى الطبيعية ونقضوا بها مالوف الحوادث كقطعهم رأس انسان ثم الصاقهِ بعنقهِ واظهارهم انسانًا آخر يتكلم وهو راس لا جثة لهُ او راس وصدر لا غير ووضعهم انسانًا في كيس يربط ويختم ويوضع في صندوق يقفل بقفل ثم يخرج من الصندوق وهو مقفل ومن الكيس وهو مربوط ومختوم . او ايقافهم انسانًا على مائدة ثم جعلهِ يختفي في طرفة عين كانهُ لم يكن موجودًا او وضعهم اياهُ على كرسي وجعلهِ يرتفع في الهواء امام الناظرين

وهم يختارون البنات الحسان المنظر غالبًا ليزيد انعطاف الحضور اليهن واشفاقهم عليهنَّ الاَّ في ما يقتضي مشقة كخروج الانسان من الكيس والصندوق المقفل فانهم يختارون لهُ الرجال في الغالب

من يشاهد هذه الاعمال اول مرة يندهش اشد الاندهاش اذا لم يكن قد عرف تعليلها قبلاً ويقف بين التسليم بقول المشعوذ ان ما يفعلهُ انما هو خفة لا شيء فيهِ من السحر وبين شهادة حواسهِ فان عينهُ ترى الرأس يقطع حقيقةً وينفصل عن البدن ثم يلتصق بهِ والمرأة تقف امام المرآة فتختفي والرجل يخرج من كيس مختوم في صندوق مقفل ولم ينضَّ ختام الكيس ولا

فتح قفل الصندوق — يقف بين هذين الامرين حائرًا في امرٍ أيصدق اعتراف المشعوذ ان كل ما يفعلهُ من قبيل الحيلة والخفة أم يصدق ما يراهُ بعينيهِ ويلمسهُ بيديهِ . وقد قيل اذا ظهر السبب بطل العجب فرأينا ان نشرح هذه الاعمال ونبين اسبابها بما يحتملهُ المقام من الاسهاب

(١) قطع الرأس والصاقهُ

لا بدَّ لاتمام هذا العمل من غرفة مظلمة ارضها وسقفها وجدرانها مغطاة بستائر من القطيفة السوداء لها باب واسع امام المشاهدين تحيط بهِ مصابيح ساطعة النور ينعكس نورها عن مرايا وراءها حتى يقع كلهُ على المشاهدين ولا يدخل الغرفة شيء منهُ فيكون النور ساطعًا في المشهد

الشكل الاول

واما الغرفة نتبقى حالكة الظلام . والذين يدخلون هذه الغرفة يلبسون ثيابًا بيضاء اذا أُريد ان يظهروا فيها والاَّ فثيابًا سوداء

والغالب ان يدخلها المشعوذ لابسًا ثيابًا شرقية بيضاء لان هذا النوع من الشعوذة مقتبس عن المشارقة لكنهُ قد يلبس ثيابًا اوربيَّة رسمية ويشترط فيها ان تكون بيضاء كما ترى في الشكل الاول . ثم يمد يدهُ طالبًا ان يأتيهُ القضيب الذي يحملهُ المشعوذون عادةً فيأتي القضيب اليهِ في الهواء من تلقاء نفسهِ فيتناولهُ ويضرب بهِ ارض الغرفة عن يمينهِ فتخرج منها مائدة صغيرة تقف عن يمينهِ ثم يضرب ارض الغرفة عن يسارهِ فتخرج منها مائدة اخرى تقف عن يسارهِ . ويضرب المائدة الاولى بقضيبهِ فتخرج منها كأس صغيرة تقف عليها ويضرب

الثانية فتخرج منها كاس اخرى تقف عليها . فيرفع المائدتين والكاسين بيديه ويدنيها من المشاهدين ويسمح لهم ان يروها ويدققوا نظرهم فيها ثم يعيدها الى اماكنها فيضع المائدتين عن يمينه ويساره ويضع الكاسين عليهما ويرفع احدى الكاسين بيده عن المائدة ويديرها في الغرفة فترتفع الكاس الاخرى من تلقاء نفسها وتدور في الغرفة كما اديرت اختها . ثم يعيد الكاس التي في يده الى المائدة اما الكاس الثانية فلا تعود الى مائدتها بل تبقى في الهواء فيمسك اطارها بيده ويديره حولها ليظهر للحضور انها ليست معلقة بخيط او سلك . ثم يمسكها

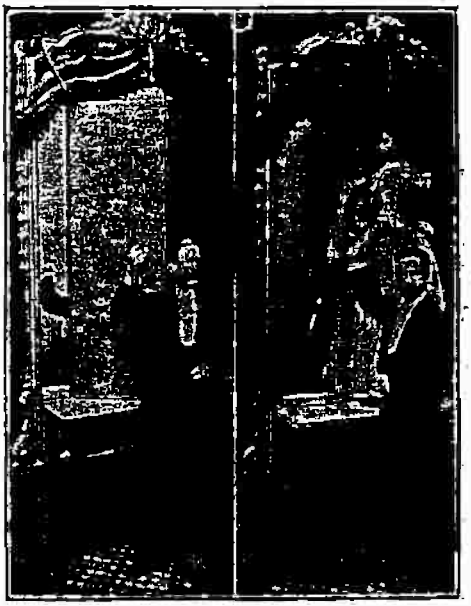

الشكل الثاني الشكل الثالث

بيده ويقلبها مظهرًا الاستغراب من امرها ويلتفت الى المائدة ليضعها عليها فتسير المائدة اليه من نفسها الى ان تقف امامه فيضع الكاس عليها فتعود الى مكانها وهي ترقص في سيرها طربًا

ويستعير بعض الساعات والخواتم من الحضور ويضعها في الكاس التي عن يمينه فيرونها نازلة فيها ثم يرفع الكاس في يده فلا يرى فيها شيئًا فيريها للشاهدين واذا هي فارغة ثم يعود الى الكاس التي عن يساره ويأخذها بيده الى امام الحضور فاذا ساعاتهم وخواتمهم فيها فيأخذونها منها

ويحرك قضيبهُ ويتمتم فيظهر في الغرفة برواز كبير مثل براويز الصور فيضع عليهِ ستارة ملونة ثم يرفعها عنهُ فيظهر فيهِ رأس امرأة وصدرها الى حد خصرها فتكلم الحضور ثم يجعل البرواز يهتزُّ فتهتز معهُ كأنها صورة فيهِ وهي امرأة حقيقية تتبسم وتتكلم وتغمز وترمز . ويعيد الستار الى البرواز ثم يرفعهُ فتختفي المرأة منهُ

يعمل هذه الاعمال وامثالها تمهيداً لقطع الراس ثم يحرك قضيبهُ فتدخل الغرفة امرأة حسناء وبيدها سيف مسلول يقطر الموت من افرندهِ فيأخذهُ منها ويضرب بهِ عنقها فيطير رأسها عن بدنها وقبل ان يصل الى الارض يستلقيهِ بيدهِ الاخرى ويمشي بهِ في الغرفة الى امام الحضور وتبقى المرأة واقفة امامهم بدناً بلا رأس ثم يرد الرأس الى محلهِ فيصلق بعنقها كما كان . وهاك ايضاح ذلك كلهِ

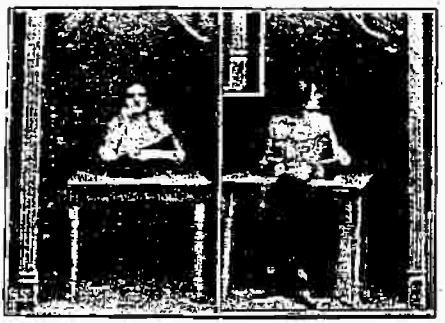

الشكل الرابع الشكل الخامس

لا بدَّ من ان تكون الغرفة التي تجري فيها هذه الاعمال مجللة بالسواد كلها كما تقدم والغالب ان تكون مبطنة بالقطيفة السوداء ارضها وجدرانها وسقفها وتكون المصابيح عند بابها وفي المشهد ساطعة النور حتى تنبهر عيون الناظرين ولا يعودون يرون شيئاً في الغرفة الاَّ ما كان ابيض . وتكون المائدتان في الغرفة وعلى كلٍّ منهما غطاء اسود . ويكون مع المشعوذ مساعد لابس ثياباً سوداء من القطيفة وكفوفاً سوداء ووجههُ مغطًّى بغطاء اسود فلا يبين منهُ شيء مطلقاً ما دام في الغرفة معها كان قريباً من المشاهدين وهو يمشي بجواربهِ من غير حذاء فلا يسمع لمشيهِ صوت فاذا مدَّ المشعوذ يدهُ اناولهُ المساعد بقضيب الشعوذة وهو من معدن ابيض فيظهر للشاهدين كأنهُ آتى بهِ من الهواء من نفسهِ . واذا ضرب بهِ عن يمينهِ رفع المساعد الستار عن المائدة اليمنى فتظهر كأنها وُجدت هناك من نفسها ثم يضرب بهِ عن يسارهِ فتظهر المائدة اليسرى

يرفع الستار عنها. ويأتي المساعد بالكاسين وهما من معدن ابيض وباطنهما مصبوغ صبغاً اسود فلا تظهر يده وهو ممسك بهما لانهُ يمسك الكاس من الوراء واضعاً اصابعهُ فيها ويأتي بهما الى المائدة وعلى كلٍّ منهما غطاء اسود فيدفي الكاس باليد الواحد ويرفع الغطاء عنها باليد الاخرى بخفة فتظهر كأنها وُضعت على المائدة حينما طلب المشعوذ ظهورها . والمساعد هو الذي يرفع الكاس ويديرها في الغرفة حينما يدير المشعوذ الكاس الاخرى ثم اذا جعل المشعوذ يدير الإطار المعدني حولها ليظهر انها غير معلَّقة بشيء ينقلها المساعد من يد الى اخرى فيظهر كأن الاطار مرَّ حولها كلها من جهة الى أُخرى

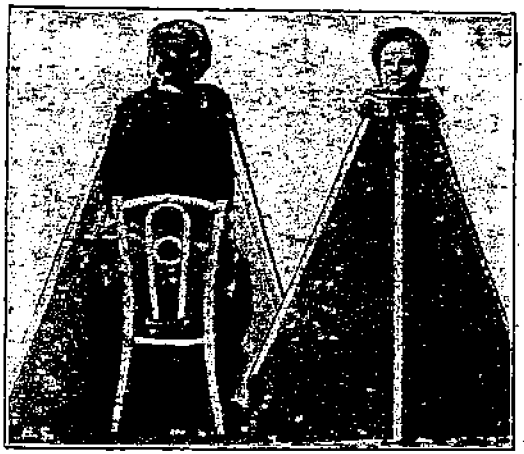

الشكل السادس الشكل السابع

اما الساعات والخواتم فلا يضعها المشعوذ في الكاس كما يظهر للمشاهدين بل يضعها في كف مساعدهِ فانهُ يكون باسطاً كفَّهُ وراء الكاس. والمساعد يضعها في الكاس الاخرى حينما يرفع المشعوذ الكاس الاولى ويريها للمشاهدين فارغةً

والبرواز يأتي بيد المساعد فيظهر انهُ وجد في الغرفة من لا شيء ثم يعلقهُ بحبال سوداء في اسفلها خشبة سوداء كالارجوحة وحينما يغطى بالستار تأتي امرأة لابسة اسود من خصرها الى قدميها وتقف في الارجوحة واسفل البرواز عند خصرها فيكون الجزء الابيض الظاهر منها في البرواز والجزء الاسود مخفياً فترى كصورة فيهِ ومتى وُضع الستار على البرواز ثانية القى المساعد ستاراً اسود عليها وخرجت من الغرفة

اما قطع الراس فلا بدَّ فيهِ من امرأتين الواحدة لابسة ثياباً بيضاء ورأسها مكشوف

والثانية لابسة ثياباً سوداء ورأسها مغطًّى بغطاء اسود فتأتي المرأة الاولى والسيف في يدها فيأخذهُ المشعوذ منها ويضرب بهِ كأنهُ ضرب عنقها وللحال يغطي مساعد رأسها بغطاء اسود وينزع الغطاء الاسود عن رأس المرأة الثانية وتكون هذه قد ركعت على ركبتيها لكي ينخفض رأسها فلا يظهر امام المشاهدين الاَّ المشعوذ ورأس ابيض بيدهِ وامرأة واقفة من غير رأس كما ترى في الشكل الاوَّل وقد زدنا بدن المرأة الثانية وضوحاً ثم يرفع الراس رويداً رويداً الى ان يدنيهُ من عنق المرأة الواقفة فيرفع المساعد الغطاء عن رأسها ويلقيهِ على الراس الذي في يد المشعوذ فيظهر كأن الراس المقطوع عاد الى وضعهِ الاول . ويكرِّر هذا العمل مرتين او ثلاثاً حسب رغبة المشاهدين ويتعذَّر عليهم ان يعرفوا كيفيتهُ اذا لم يكونوا قد اطَّلعوا على شرح مثل هذا الشرح

الشكل الثامن الشكل التاسع

غادة المرآة

هذه لعبة اخرى تظهر على غاية الغرابة لدى الذين لا يعلمون كيفيتها وهي ان توضع في المشهد مرآة كبيرة ارتفاعها نحو ثلاثة امتار يحيط بها پرواز او ستار وامامها موقف تقف عليهِ فتاة حسناء كما ترى في الشكل الثاني ويقف المشعوذ معها ويطلب منها ان تلتفت الى الحضور فتلتفت قليلاً حتى يروها ثم تعود الى المرآة وتجعل ترتب شعرها فيكرر المشعوذ الطلب منها لتلتفت الى الحضور فتلتفت لحظة ثم تعود الى المرآة فيتظاهر بالحنق ويخطف ستاراً حاجزاً ويضعهُ امام المرآة كما ترى في الشكل الثالث ويأخذ فرداً بيدهِ ويطلقهُ عليها ثم يرفع الستار فتختفي الفتاة ولا يُوقف لها على اثر . ويندهش المشاهدون من ذلك اتم الدهشة لانهم يرون جوانب المرآة كلها وكان الستار قائماً امامها فاين اختفت الفتاة

وتعليل ذلك ان في اسفل زجاج المرآة ثقباً كبيراً تستطيع الفتاة ان تخرج منهُ وهو مغطًّى بلوح آخر من الزجاج المفضض وآخر هذا اللوح عند حد الموقف الذي تقف عليهِ الفتاة. وزجاج المرآة غير متصل بالبراواز الظاهر بل يمكن رفعهُ وخفضهُ من الاعلى بحبال متصلة بهِ فيخفي ما يرفع منهُ وراء الستائر والبراويز التي في اعلى المرآة فاذا وُضع الستار امامها رفع المساعدون زجاج المرآة الى الاعلى حتى يرتفع الثقب ويصير فوق الموقف الذي عليهِ الفتاة فتخرج منهُ ثم ينزل الزجاج الى وضعهِ الاول حتى اذا رفع الستار بانت المرآة كما كانت اولاً ولا فتاة امامها

الرأس المتكلم

لهذه الظاهرة اساليب مختلفة استعملنا اسلوبًا منها في خطبة عمومية في بيروت منذ نحو ثلاثين سنة وذلك اننا خرقنا لوح طاولة خرقًا مستديرًا يسع عنق الانسان وقطعنا اللوح من

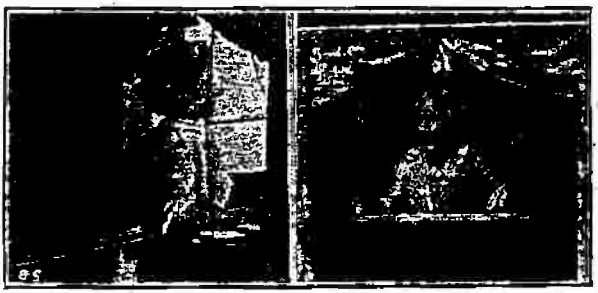

الشكل العاشر الشكل الحادي عشر

وسطهِ واجلسنا ولدًا على كرسي تحتهُ وطبقنا اللوح على عنقهِ بعد ان وضعنا حولها صحفةً مقوَّرة فظهر كأن رأس الولد وضع في صحفة على مائدة ولكن بدنهُ بقي تحت المائدة فأخفي بان وضع لوح مرآة امامهُ بين رجلي الطاولة وأُميل قليلاً فظهرت الارض فيهِ وبان كأنهُ جانب من ارض الغرفة بين ارجل الطاولة. وحضر الاجتماع بعض كبار الاستاذة فلم يدركوا كيف وضع الرأس على الطاولة ولم ينتبهوا الى المرآة التي تحتها حتى نبهناهم اليها. وذلك شبيه بما هو ظاهر في الشكلين الرابع والخامس لكن الفتاة ظاهرة هنا الى وسطها كما ترى

ولذلك اسلوب آخر شبيه بهذا وهو ان يُوقف ثلاثة اعمدة من النحاس حتى يكون منها هرم مثلث وفي اعلاها قرص مقوَّر يظهر فيهِ رأس يتكلم بلغات مختلفة كما ترى في الشكل السادس وحقيقتهُ ان وراء المثلث كرسيًّا تجلس عليهِ فتاة كما في الشكل السابع وبين قوائم المثلث لوحان من زجاج المرايا يخفيان ما وراءهما ويعكسان ما امامها. واللعبتان الظاهرتان في الشكلين

الثامن والعاشر امرهن ظاهر من النظر الى الشكلين التاسع والحادي عشر فالفتاة التي في الشكل الثامن واقفة ولوح المرآة حول عنقها والتي في الشكل العاشر متكئة على لوح يحملها في غرفة مظلمة فلا يبين منها الاَّ رأسها وصدرها وبداها

اما ارتفاع الانسان في الهواء وخروجهُ من الصندوق المقفل فسيأتي شرحهما في الجزء التالي

فلسفة النوم

كيف يحدث النوم — ليس بين الحوادث الطبيعيَّة ما يتكرَّر على الانسان اكثر من النوم فانهُ ينام كل يوم من ايام حياتهِ مرةً على الاقل يقضي فيها بضع ساعات فاذا عاش ستين سنة وكان متوسط نومهِ ثماني ساعات في اليوم فعشرون سنة من عمرهِ يقضيها نائمًا ومع ذلك لا تجد واحدًا في الالف ولا واحدًا في المليون ولا واحدًا في مئة مليون من الناس يعلم كيف يحدث النوم او يستطيع ان يعللهُ تعليلاً مؤيدًا بالامتحان العلمي لا لان الظنون والآراء قليلة في هذا الموضوع بل لان طريق الامتحان الموصلة الى الغرض عسيرة جدًّا وحتى الآن لم يجمع كبار العلماء على تعليل واحد . وخلاصة ما وصلوا اليهِ من هذا القبيل متضمنة في المقالة التالية واكثر حقائقها مقتطف من مقالة للدكتور برمي ستيلس نشرت في الجزء الاخير من مجلَّة العلم العام الاميركية

يقال بنوع عام ان الحاجة الى النوم تعقب التعب سواء كان هذا التعب عامًّا للجسم كلهِ او خاصًّا ببعض اعضائهِ فان اندثار اجزاء الجسم يزيد وقت اليقظة والعمل على المتوسط فيضطر الجسم ان يبطل العمل مدة يقلُّ فيها الاندثار عن المتوسط . فاذا كان متوسط ما يندثر من الجسم كلهِ عشر دراهم في الساعة وبلغ ١٥ درهمًا في الساعة من ساعات العمل الاثنتي عشرة وجب ان يبلغ خمس دراهم فقط في الساعة من ساعات الراحة والنوم الاثني عشرة حتى يعود المتوسط العمومي ١٠ دراهم في كل ساعة من ساعات النهار والليل

واذا توالت هذه الحال على الناس عصورًا كثيرة صار الاندثار من اجسامهم بكثر في النهار وقت اليقظة والعمل ويقلُّ في الليل وقت النوم والراحة

واندثار اجزاء البدن بالعمل فعلٌ كيماوي فالتعب نتيجة كيماوية . فاذا بدا التعب في عضلة من عضلات الجسم فهو دليل على شيء من شيئين اما ان مواد العمل التي فيها قد قلَّت او انهُ اجتمع فيها فضول سامَّة تتعبها وتمنعها عن العمل كما ان موقد الآلة البخارية الذي تقلُّ حرارتهُ